تصريف لفظ الوقت ودلالاته في القرآن الكريم والكلام العربي

م. د عزت إبراهيم حماش م. د كاظم جواد عبد

الكلمات الدالة:لفظ الوقت،الكلام العربي ، التصريف، الدلالة

Conjugation of the word time and its connotations in the Noble Qur'an and Arabic speech

NS. Dr. Ezzat Ibrahim Hammash m. Dr. Kazem Jawad Abd

Keywords: time pronunciation, Arabic speech, conjugation, semantics

الملخص :

تتبع هذا البحث لفظ (الوقت) بأبنيته الصرفية المختلفة في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب ؛ للوقوف على دلالة كل صيغة منها من خلال السياق اللغوي الذي ترد فيه ، وقد اتضح ذلك في مباحثه الثلاثة ، وهي : المصادر والمشتقات ، وصيغ الأفعال ، وأبنية الجموع ، وأثبت البحث الخصوصية الدلالية التي انمازت بها بعض أبنية الوقت وأصبحت كحد فارق فيما بينها .

Abstract

This research has followed the term (time) with its various morphological constructs in the Holy Quran, Hadith and the Arabs' speech ;in order to find out the significance of each of them through the linguistic context in which it appears. This thing has become clear through the three treatises: refrences, derivations , the formulas of verbs, and the combinations structure. The research proved the semantic privacy that has been stimulated by some time structures and has become a boundary between them.

المقدمة :

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فإن الصيغ الصرفية لكل لفظ من ألفاظ اللغة لها دلالاتها الوظيفية التي تؤديها من خلال استعمالها في النصوص اللغوية المختلفة ، لكن المعاني الوظيفية التي تضطلع بها كل صيغة من الصيغ الصرفية لها خصوصيتها بحسب السياق الذي ترد فيه ، فهو الذي يحدد نوع الصيغة الصرفية ومعناها الذي يختلف تبعاً لطريقة استعمالها في السياقات اللغوية ، فالاستعمال القرآني له سماته التعبيرية التي تختلف عن تلك التي ينطوي عليها الاستعمال في كلام العرب ، وانطلاقاً من هذا التباين بين الاستعمالين أرتأينا أن نفرد لفظة الوقت من حيث تصريفها ودلالاتها بين الاستعمال القرآني والكلام العربي بهذه الدراسة التي اتخذت من السياق منطلقاً للبحث في معانيها ، مما جعل هذه الدراسة تضم تمهيداً تكلمنا فيه على مفهوم الوقت في اللغة والاصطلاح ، وأبرز الظواهر الصرفية التي طرأت على لفظ (الوقت) ومنها الإعلال ، وأثر السياق في توجيه دلالة الصيغ الصرفية .

أما مباحث الدراسة فقد قسمناها على ثلاثة مباحث ، خصصنا المبحث الأول لمصادر لفظة الوقت ومشتقاتها مبينين أثر السياق في تحديد دلالاتها ، وجعلنا المبحث الثاني مخصصاً لصيغ الأفعال التي جاءت عليها لفظة الوقت مراعين أثر التجرد والزيادة في دلالتها بحسب السياق ، ثم جاء المبحث الثالث : بالحديث عن أبنية الجموع التي جُمِعت عليها هذه اللفظة .

وسُجِّلت في خاتمة هذا البحث أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، أما المصادر التي اعتمدنا عليها فهي كثيرة ومتنوعة شملت : المعجمات اللغوية

مثل : العين ، وتهذيب اللغة ، والصحاح ، وكتب التفسير مثل : جامع البيان ، والكشاف ، و التفسير الكبير ، وكتب اللغة الأخرى مثل : أدب الكاتب ، و شرح الشافية ، والمنصف . وبعض الرسائل الحديثة التي تخص موضوع البحث .

والله ولي التوفيق

الباحثان

التمهيد:

أولاً ـ دلالة الوقت في اللغة والاصطلاح :

أ ـ الوقت لغةً:

لفظ (وَقَتَ) يدلُّ في أصل اللغة على (حدِّ شيء وكنهه في زمان وغيره)[١] ؛ لذا قيل : هو مقدار من الزمان معروف[٢]، وقد أطلق لفظ (الوقت) على المكان على سبيل التشبيه بالوقت في الزمان ؛ لأنه مقدار مثله .[٣]

ب ـ الوقت اصطلاحاً:

وإذا ما تتبعنا تعريف الوقت عند أصحاب كتب الاصطلاح فسنجد أن مفهومه لايبتعد كثيراً عمَّا أوردته المعجمات اللغوية ، بل إن معناه الاصطلاحي له صلة وثيقة بمعناه اللغوي ، وأول ما يطالعنا من التعريفات الاصطلاحية قول الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) :((الوقت عبارة عن حالك ، وهو ما يقتضيه استعدادك الغير المجعول))[٤]، ويفهم من هذا القول إن الوقت هو حال المرء واستعداده لما يأتي مكاناً وزماناً ، أي مايكون عليه حال الإنسان في الزمان والمكان .

ولعل العلاقة بين حدِّ الوقت في اللغة والاصطلاح تبدو أكثر وضوحاً في تعريف المناوي (ت١٠٣١هـ) الذي نص على أن ((الوقت المقدار المحدد من الزمن))[٥] ، وكان للاستعمال أثره في تقسيم الوقت على ثلاثة أقسام ، وهي : الوقت اللغوي ، والوقت الشرعي ، والوقت العرفي [٦]، ولكل وقت من

---

(١) مقاييس اللغة (وقت) ١٣١/٦.

(٢) ينظر: لسان العرب (وقت) ١٠٧/٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه (وقت) ١٠٧/٢.

(٤) التعريفات ١٧٧.

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف٣٤٠

(٦) ينظر : شرح حدود ابن عرفة (للرصاع) ٤٦ .

هذه الأوقات مفهومه الخاص به ، فالوقت اللغوي ــ كماهو معروف ــ يراد به : المقدار من الزمان [١]، والوقت الشرعي : هو الزمان الذي عينه الشرع لأداء الفرائض فيه كاصلاة وغيرها [٢]، أما الوقت العرفي فهو : ((كون الشمس أو نظيرها بدائرة أُفق معيَّن أو بدرجة عُلِم قَدْرُ بُعْدِها منه))[٣] .

ولايخفى على الناظر في هذه الأقسام أن الفرق في مضمونها يتمثل في أن المعنى اللغوي قائم على أساس دلالته في أصل اللغة ، أما القسمان الآخران (الشرعي والعرفي) فقائمان على أساس الاستعمال والملاحظة ، فالوقت الشرعي يرتكز على الاستعمال الذي قيده بأداء الفرائض ومنها الصلاة ، في حين اتخذ الوقت العرفي من ملاحظة حركة الشمس ودورانها أساساً لتحديد الوقت .

ثانياً ــ الظواهر الصرفية :

لابد من التعريف بشكل موجز بأهم الظواهر الصرفية التي طرأت على لفظة (الوقت) في النصوص اللغوية المختلفة ، ومن أبرز هذه الظواهر وأكثرها شيوعاً في هذه اللفظة ، ظاهرة الإعلال ولاسيما قسميها الإعلال بالحذف والإعلال بالقلب ، ومما يقتضيه هذا المقام هو تحديد مفهوم الإعلال وبيان أوجهه الثلاثة ؛ لذا سنعرض ذلك على النحو الآتي :

أولاً ــ حدُّ الإعلال :

هو تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة (الألف والواو والياء) للتخفيف ، مما يؤدِّي إلى حذف الحرف أو تسكينه أو قلبه [٤]، فهذه الأحوال الثلاثة هي

---

(١) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (وقت) ٣ / ٩٤ ، ولسان العرب (وقت) ٢/ ١٠٧ .

(٢) ينظر : شرح حدود ابن عرفة ٤٦ .

(٣) المصدر نفسه ٤٦ .

(٤) ينظر : الشافية (ابن الحاجب) ٩٤ ، وشرح الشافية (الرضي) ٣/ ٦٧ ، و إيجاز التعريف في علم التصريف (ابن مالك) ١٨٦ .

وجوه الإعلال التي تبين التغيير الذي يطرأ على حرف العلة في الكلمات التي يكون جزءاً من بنيتها .

ثانياً ـ أوجه الإعلال :

أ ـ الإعلال بالقلب :

ويراد به قلب أحرف العلة والهمزة بعضها مكان بعض بحيث يختفي الأول ويحل الآخر محله ، فنقول مثلاً : قائل من قال و أصله قاول ثم حدث إعلال بالقلب نتج عنه قلب الواو ياءً (قايل) ثم همزة لوقوعها بعد ألف زائدة ، فأصبحت قائل [١].

ب ـ الإعلال بالتسكين :

ويسمى كذلك الإعلال بالنقل ، وهو تسكين حرف العلة بنقل حركته إلى الساكن الصحيح الذي قبله [٢]، ومعنى هذا أن تسميته بـ (الإعلال بالنقل) مستمدة من أصل مضمونه المتبع في تخفيف الثقل الحاصل من تحريك حرف العلة وذلك نحو : يَصُومُ ، و يَبِيعُ ، فمن الملاحظ أن فاء الفعل متحركة وعينه ساكنة ، والقياس يوجب علينا أن نقول : يَصْوُمُ و يَبْيِعُ ، وبهذا يتضح أن حركة العين وهي حركة حرف العلة نقلت إلى الساكن الصحيح قبلها وحل السكون محلها للتخفيف [٣].

ت ـ الإعلال بالحذف :

وهو حذف أحد أحرف العلة من الكلمة كحذف الواو من الفعل المضارع الثلاثي إذا كانت فاءً ؛ لاستثقالها بسبب وقوعها ساكنةً بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة ، نحو : (وَعَدَ) يَعِدُ ؛ إذ الأصل فيه (يُوْعِدُ) ، و(وَصَفَ)

---

(١) ينظر : المهذب في علم التصريف (د.هاشم طه شلاش) ٢٩١ .

(٢) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه٨١ ، وضياء السالك إلى أوضح المسالك (محمد عبدالعزيز النجار) ٤١٠/٤ ، وتداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (عبدالرزاق بن فراج الصاعدي) ٢٨٣/١.

(٣) ينظر المهذب في علم التصريف ٢٩١.

(يَصِفُ) فأصله (يُوْصِفُ) ، و (وَزَنَ) (يَزِنُ) والأصل فيه (يُوْزِنُ)[١] .

وقد سمى العلماء هذا الضرب من الإعلال (الإعلال المطرد) و (المقيس)[٢] .

ثالثاً ــ أثر السياق في توجيه دلالة الصيغ الصرفية :

إنَّ ظاهرة التعدد الدلالي لاتقتصر بحال على دلالة الألفاظ التي تمثلها ظاهرة الاشتراك التي تعد إحدى أبرز خصائص اللغات الإنسانية ومنها اللغة العربية [٣] ، بل دخلت هذه الظاهرة الصيغ الصرفية مما أدى إلى تعدد الوظائف أو المعاني التي تدل عليها تلك الصيغ ، وهنا تبرز وظيفة السياق التي تنطوي على تحديد المعنى الدقيق لكل صيغة عن طريق وجود القرائن السياقية التي تعين على الكشف عن دلالة العناصر الصرفية التي ترد في السياق [٤]، ومن هنا تظهر أهمية ما يعرف بـ (السياق الصرفي) الذي يركز على الصيغة من خلال القرائن الأخرى المصاحبة لها ؛ إذ إنَّ دلالة الصيغة تكون محصلة السياق بقرائنه الحالية واللفظية [٥].

وعليه تكون الأبنية الصرفية ذات دلالتين معجمية مجردة و وظيفية سياقية ، فالأولى تتضمن التعدد المعنوي أي المعاني التي تحتملها الصيغة ، أما الثانية (السياقية) فتتسم بالتحديد والدقة والوضوح ؛ لأنها تعيِّن معنى واحداً للبنية الصرفية بمعنى أنها (الدلالة السياقية للصيغة) تقضي على كل

---

(١) ينظر : ايجاز التعريف في علم التصريف١٩١ ، وشرح الأشموني ١٤٩/٤ ، وتوضيح المقاصد (المرادي) ١٦٣١/٣ .

(٢) ينظر : ايجاز التعريف في علم التصريف ١٩١ ، وتوضيح المقاصد ١٦٣١/٣ .

(٣) ينظر : دور الكلمة في اللغة (استيفن اولمان) ١٦٤، ودلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث (د. عبدالفتاح البركاوي) ١٧١ ـ ١٧٢ .

(٤) ينظر : دلالة السياق (د. عبدالفتاح البركاوي) ١٧١ ـ ١٧٢ .

(٥) ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين (د. عواطف كنوش) ٥٩ .

المعاني المجردة التي كان في وسع الصيغة أن تدل عليها ، فتخصص لها معنى واحداً من تلك المعاني [١]، وبهذا فالسياق ينهي سمة التعدد والاحتمال التي تصاحب المباني الصرفية وهي مجردة ليعين لها معنى واحداً ، وهو ما نصَّ عليه الدكتور تمام حسان بقوله : ((إنَّ المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هي بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحدٍ ما دام غير متحقق بعلامة ما في سياق ما فإذا تحقق المبنى بعلامة أصبح نصاً في معنى واحدٍ بعينه تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على السواء))[٢] .

إذن السياق عامل مهم في إبراز القيمة الدلالية للصيغ الصرفية التي يعتمد تحديد معناها الوظيفي على القرائن السياقية اللفظية والحالية والمعنوية .

(١) ينظر : دلالة السياق (د. ردة الله) ٣٧٣ ـ ٣٧٤ .

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها (د. تمام حسان) ١٦٣ .

المبحث الأول : المصادر والمشتقات :

أولاً ــ المصادر :

المصدر هو : ((أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال))[١] ، فهو لفظ دال على حدث مجرداً من الزمن متضمناً أحرف فعله تحقيقاً أو تقديراً نحو : سجدت سجوداً و وقفت وقوفاً [٢].

وقد اختلف العلماء في المصدر والفعل أيهما هو الأصل وأيهما هو الفرع ، فالبصريون ذهبوا إلى أن المصدر هو الأصل ، أما الكوفيون فذهبوا إلى أن الفعل هو الأصل [٣].

والمصادر بطبيعة حالها من حيث السماع عن العرب والقياس عليه تنقسم على ضربين هما : المصادر السماعية : وهي التي تسمع في الفعل كما تكلمت به العرب خارجاً عن الوزن القياسي الذي يجب أن يكون عليه [٤]، والمصادر القياسية : وهي المصادر التي يمكن أن نقيس عليها مصادر الأفعال التي وردت عن العرب دون أن نعرف كيف تكلموا بها [٥].

ومن المعلوم في الاستعمال اللغوي أن الفعل قد يكون له مصدر واحد أو أكثر ، وهذا يعني أن لكل فعل مصدراً ولكن هناك أفعالاً لها مصادر كثيرة تختلف من حيث الدلالة على المعنى ، ولهذا التعدد في المصادر أسبابه التي من أهمها : اختلاف لغات العرب واختلاف المعنى [٦].

---

(١) العين (صدر) ٩٧/٧ .

(٢) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ١٤٥ ، و تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات (د. صالح سليم الفخري) ١٧١ ، والمدخل الصرفي (د. علي بهاء الدين بوحدود) ١٠٣ .

(٣) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (٢٨) ١٩٢.١٩١/١.

(٤) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ١٤٥ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه ١٤٥ .

(٦) ينظر : ليس في كلام العرب ٥٨ ، و معاني الأبنية ١٨ ـ ١٩ .

وللفعل (وَقَتَ) مصادر متعددة مبثوثة في كتب اللغة ، وبهذا حصل هذا الفعل على نصيب وافر من ظاهرة تعدد المصادر التي اتسم بها كثير من الأفعال ؛ إذ تعددت مصادره وتنوعت دلالاته على مقدار الزمان فأصبح كل مصدر يدل على مقدار معين من الزمان وهذا ما سيبوح به استعراضنا لتلك المصادر ، كما يأتي :

أ ـ (فَعْل) : يأتي هذا البناء مصدراً قياسياً لكل فعلٍ متعدٍ من باب (فَعَل يَفْعُلُ) نحو : قتل قتلاً ، ومن باب (فَعَلَ يَفْعِلُ) نحو : ضرب ضرباً ، ومن باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) نحو : قطع قطعاً [١].

وجاءت لفظة (وَقْت) على هذا البناء مصدراً دالاً على مقدار من الزمان يكون في الغالب دالاً على مدة غير محددة ولاسيما إذا ما استعمل مجرداً عن القرائن التي تحدد مدته الزمنية كـ (وقت صلاة الظهر أو العصر) ويعد هذا المصدر هو الأكثر استعمالاً في اللغة للدلالة على الزمان ، وقد ورد استعمال هذا المصدر(الوقت) في السياق القرآني في ثلاثة مواضع ، وهي :

قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٣٧ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ٣٨ ﴾ { الحجر: ٣٦ – ٣٨}،

وقوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٧٩ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٨٠ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ٨١ ﴾ {ص: ٧٩ – ٨١}،

وقوله تعالى:﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ

(١) ينظر : الكتاب ٥/٤ .

يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ {الأعراف: ١٨٧} .

ومما يلحظ على هذه النصوص أنَّ هذا المصدر (وقت) جاء دالاً على زمن محدد ، وقد اكتسب هذا التحديد من القرائن المصاحبة له في السياق ، وهي وقوعه مضافاً إليه ومجيئه معرَّفاً وموصوفاً بقوله (المعلوم) وهو يوم البعث وذلك في النصين الأول والثاني ، لكن تحديد الوقت في قوله : ((إلى يوم الوقت المعلوم)) لايعلمه إلا الله وهذا المعنى هو أحد أشهر قولين عند المفسرين في الآية ، وهما : أن المراد بالوقت المعلوم النفخة الأولى في الصور التي يصعق فيها من في السماوات و الأرض من المخلوقين وهو قول الجمهور ، والآخر وهو قول فرقة ذهبت إلى أن الوقت المعلوم هو الوقت المعلوم عند الله عزَّ وجلَّ وهو يوم موت إبليس وحضور أجله دون أن يُعيَّن له ذلك [١].

أما (الوقت) في النص الثالث فقد جاء معرفاً لإضافته إلى الضمير العائد على الساعة في قوله تعالى : ((يسألونك عن الساعة)) وبهذا اكتسب دلالة محددة كشف عنها السياق الذي أصبح هذا المصدر في ضوئه ذا مقدار محدد من الزمن .

أما في سياق الحديث النبوي الشريف فلا يختلف الحال كثيراً عن السياق القرآني ولاسيما من جهة دلالة هذا المصدر (الوقت) على الزمن المحدد ، وقد ورد ذلك في مواطن كثيرة نذكر منها ما روي عن أنس (رضي الله عنه) أنه قال : ((لما كثر الناس)) قال : ((ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه ، فذكروا أن يوروا ناراً ، أو يضربوا ناقوساً فأُمر بلال

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣٧٩/٢ ، والتفسير الكبير ٢١٠/١٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٧/١٠ .

أن يشفع الأذان ، وإن يوتر الإقامة))[١]، فوقت الصلاة مفهوم معلوم ، وما قلناه عن الوقت في هذا النص يقال في غيره ؛ لأن لفظة الوقت في سياق أغلب الأحاديث الشريفة جاء مقترناً بالصلاة ومنه ما روي بقوله :((جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن وقت صلاة الصبح ، قال : فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان من الغد ، صلى الصبح حين طلع الفجر ، ثم صلى الصبح من الغد بعد أن أسفر ، ثم قال : أين السائل عن الصلاة ؟ قال : هأنذا يا رسول الله ، فقال : مابين هذين وقت))[٢] ، وقوله عليه الصلاة والسلام : ((وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر ، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ، ووقت صلاة المغرب ما لم يغرب الشفق ، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط ، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة فإنها تطلع بين قرني شيطان))[٣] ، فنلحظ في هذه النصوص أن المصدر جاء مقيداً بقرائن لفظية حددت كل وقت من أوقات الصلاة .

وحين نطلع على الشعر مما جاء فيه هذا المصدر (وقت) نجد أنه قد ورد محدداً بزمن معين تارة ولمطلق الزمن تارة أخرى ، فمما جاء فيه دالاً على وقت معلوم ، قول الراعي النميري[٤]:(كامل تام)

وأكون والي سرّه فأصونه حتى يحين عليَّ وقت أدائه

فلا شك في أن وقت أدائه يكون زمناً معيناً وهو اللحظة أو الموقف الذي يدعو الشاعر إلى البوح بالسر .

---

(١) صحيح البخاري ١٢٥/١ برقم (٦٠٦) .
(٢) موطأ الإمام مالك ٣٥/١ برقم (٣) .
(٣) مسند أحمد ٥٥٢/١١ برقم (٦٩٦٦) .
(٤) ديوانه ٣.

ومنه قول جرير[١] (كامل تام)

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

ووقت الزيارة الذي قصده الشاعر ربما يكون وقتاً محدداً لذا أمرها بالرجوع لأن وقت الزيارة لم يحن بعد .

وقد جمع عنترة بين الوقتين المطلق والمحدد في قوله[٢] :(وافر تام)

ستذكرني المعامع كلَّ وقتٍ على طول الحياة إلى المماتِ

وقوله[٣] : (كامل تام)

ياعبل ما أخشى الحِمام وإنما أخشى على عينيك وقت بكاكِ

فالشاعر جعل ذكر المعامع وهي شدة الحرب له مطلقاً وهو ما عبر عنه بقوله : (كلَّ وقتٍ) وقوله : (على طول الحياة إلى الممات) تعبيراً عن شجاعته و فروسيته ، وفي ندائه وخطابه لعبلة يجعل الوقت محدداً بإضافته إلى البكاء ؛ لأن الإضافة تفيد التخصيص ومعنى هذا أن أوقات البكاء تكون معلومةً سببها أحد المواقف الثلاثة (المصيبة ، و الفراق ، والفرح الشديد).

نخلص مما تقدم إلى القول إن الوقت جاء محدداً في سياقي القرآن الكريم والحديث النبوي في حين ورد مطلقاً ومقيداً في منظوم كلام العرب .

ب ــ (مِفْعَال) : يأتي هذا البناء مصدراً ميمياً غير مقيس لكن مجيئه على هذه الهيأة قليل ، مما دعا الدارسين قدماء ومحدثين إلى إغفاله مكتفين بالإشارة إلى أنه من الأسماء الدالة على الزمان متخذين من بنية ميقات شاهداً على ذلك [٤] ، وقد صرح اللغويون بمصدريته ومنهم الخليل الذي يعد

(١) ديوانه ٦١٣.

(٢) ديوانه ٢٣.

(٣) المصدر نفسه ١٣٠.

(٤) ينظر : المصدر الميمي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) ٣٦.

أول من أشار إلى ذلك في كلامه على لفظة (ميقات) ، إذ قال : ((الميقات مصدر الوقت))[١] ونحسبه أراد المصدر الميمي غير أنه لم يذكره باسمه الاصطلاحي (المصدر الميمي) وهو انعكاس لنظرة المتقدمين إليه لأنهم اكتفوا في أغلب الأحيان بإيراد المصدر أو المصادر وهم يقصدون هذا النوع من المصدر ، قال المبرد(ت٢٨٥هـ) : ((أعلم أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة ؛ لأن المصدر مفعول))[٢] ؛ لأن التسمية الاصطلاحية له ظهرت عند المتأخرين إذ إن ابن هشام (ت٧٦١هـ) هو أول من أطلقها بقوله : ((المصدر المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة ، كالمضرب والمقتل ؛ وذلك لأنه مصدر في الحقيقة ويسمى المصدر الميمي))[٣] .

ولم تكن مصدرية (مِفْعَال) مقتصرة على بنية (ميقات) التي صرح بها الخليل بل إن سيبويه أكد ذلك أيضاً ، فقال : ((وليس في الكلام مِفْعال ولا فعلال ولا تفعال إلا مصدراً))[٤].

ومما جاء من مصادر (وَقَتَ) على هذا البناء (ميقات) وأصله (مِوْقات) قلبت الواو فيه ياءً لوقوعها ساكنةً مكسوراً ما قبلها لذا وجب إعلالها [٥].

ووردت هذه البنية في سياق النص القرآني في سبعة مواطن يغلب عليها الدلالة على الزمان المحدد بفعل القرائن السياقية والسمات الاستعمالية في نصوص الآيات القرآنية التي قيَّدت دلالتها بالوقت المضروب للفعل ؛ لهذا

---

(١) العين (وقت) ١٩٩/٥ ، وتهذيب اللغة (وقت) ٩/ ١٩٨ـ ١٩٩ .

(٢) المقتضب ١٣٦/٢ .

(٣) شذور الذهب ٢١٠ .

(٤) الكتاب ٢٥٧/٤ .

(٥) ينظر : المنصف ٢٦٢ ، وسرصناعة الإعراب ٢٨٥/٢ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ١١/١ ، وشرح الشافية ٢١٠/١ .

اكتسبت دلالة محددة في الغالب ، ومما يؤيد ذلك مجيئها في سياق الآيات الآتية :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤٢ ﴾ {الأعراف: ٢٤١}.

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣ ﴾ { الأعراف :١٤٣}.

وما يلحظ على هاتين الآيتين أن بنية (ميقات) جاءت في النصين دالةً على الزمن المحدد إذ المراد بها الوقت والميعاد الذي وقته الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام [١]، ووردت كذلك دالة على الزمن المحدد في سياق قوله تعالى ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ ١٥٥ ﴾ { الأعراف :١٥٥}، فالمقصود : لوقتنا الذي وقتنا له [٢] ، و في قوله تعالى : ﴿ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ٣٨ ﴾ { الشعراء :٣٨} ، وقوله: ﴿ لَمَجۡمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ٥٠ ﴾ {الواقعة :٥٠} ، فتبدو دلالة هذا المصدر على الزمن واضحةً في سياق الآيتين لإضافته إلى قوله (يومٍ معلومٍ) ولكن في النص الأول (الميقات) وقت الضحى من يوم

(١) ينظر : تفسير الواحدي ٤٠٥/٢ ، والكشاف ٢/ ١٤٢ ، وتفسير النسفي ٦٦/٢ ، وروح البيان ١٧٢/٣ .

(٢) ينظر : معاني القرآن وإعرابه (الزجاج) ٣٧٢/٢ ، و تفسير البغوي ٢٢٨/٢ .

الزينة الذي وقته لهم موسى عليه السلام ، وهو المفسر في سياق قوله تعالى :﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ ﴾ { طه :٥٩ }، فالميقات ما وقت به لجمع السحرة [١]، أما في النص الثاني فقد جاء المصدر دالاً على يوم القيامة ؛ لأنهم يجتمعون فيه أي ما وقت به الدنيا من يوم معلوم ، فالميقات حدٌّ لهذا اليوم (يوم القيامة) [٢] ، الذي ورد حدَّاً يفصل فيه بين الخلق في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ { الدخان :٤٠ } ، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ ﴾ {النبأ: ١٧} ، فالمعنى المقصود في السياقين : هو يوم القيامة فهو حدٌّ وميعاد للفصل بين الخلائق و لما وعد الله من الثواب والعقاب [٣].

أما دلالة هذا المصدر في سياق الحديث الشريف فجاءت منطوية على دلالتين زمنية استعملت كحدَّ لأداء العبادة من فرائض وسنن ، و مكانية استعملت كحدٍّ للإحرام في مواسم الحج والعمرة ، وهي دلالة مجازية دلَّت عليها بنية (ميقات) على سبيل التوسع في دلالتها ، قال العيني : ((المواقيت جمع : ميقات على وزن مفعال ... من وقت الشيء يقته إذا بيَّن حدَّه وكذا وقته يوقت ثم اتسع فيه فأطلق على المكان في الحج))[٤] .

فالميقات والمواقيت مواضع الإحرام في الحج والعمرة ، ومنه ما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه ((وقَّت لأهل المدينة ذا الحليفة و لأهل الشام ومصر الجحيفة ولأهل العراق ذات عرق ولأهل اليمن يلملم))[٥] ، فكل مكان من هذه الأماكن ما هو إلا ميقات أي مكان لإحرام

(١) ينظر : الكشاف ٣١٧/٣ ، و التفسير الكبير ٢٤/ ٢٠٥ .
(٢) ينظر: جامع البيان ٢٣/ ١٣٣ ، والكشاف ٤/ ٤٦٢ ، وتفسير النسفي ٤/ ١٧١ .
(٣) ينظر: التفسير الكبير ٣١/ ١٠ ، وتفسير الوجيز للواحدي ١١٦٦ .
(٤) عمدة القاري ٢/٥ .
(٥) سنن النسائي ٥/ ١٣١ برقم (٢٦٥٢) .

أهل المدينة والشام ومصر وأهل العراق واليمن ، ومن مواطن مجيئه (الميقات) دالاً على الزمن ما ورد في سياق قول أحد الصحابة : ((كان عبدالله رضي الله عنه يصلِّي المغرب ونحن نرى الشمس طالعة ، قال : فنظرنا يوماً إلى ذلك فقال : ما تنظرون ؟ قالوا إلى الشمس قال عبدالله : هذا والذي لاإله غيره ميقات هذه الصلاة ثم قال : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨ ﴾ { الإسراء :٧٨ } فهذا دلوك الشمس))[١] فواضح من السياق أن هذه الصيغة دالة على وقت أداء الصلاة ، ومنه كذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) لامرأة سألته عن الطهارة من الحيض : ((إنما هي ركضة من ركضات الشيطان ، فتحيَّضي ستة أو سبعة أيام في علم الله ثم اغتسلي ، حتى إذا رأيت أنكِ قد طهرتِ واستيقنتِ فصلِّي أربعاً وعشرين ليلةً و أيامها ، أو ثلاثاً و عشرين ليلةً وأيامها وصومي فإنه يجزئكِ ، وكذلك افعلي في كلِّ شهرٍ كما تحيض النساء وكما يطهُرْن ميقاتُ حيضهن وطهْرِهنَّ))[٢] ولعل المراد تحديد المدة الزمنية للحيض والطهر . والله اعلم .

ويتبين من عرض المواطن التي وردت فيها بنية (ميقات) في الحديث الشريف أنها جاءت دالةً على الزمان و أطلقت على المكان من جهة التوسع في معناها .

في حين ورد هذا المصدر في منظوم الكلام مخصصاً بدلالته الوضعية الزمنية ، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر[٣] : (مجزوء الوافر)

لأني رُمتُ قبلته على ميقات غفلته

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣٩٥/٢ برقم (٣٣٨٢) .

(٢) مسند الشافعي ١/ ٣١٠ .

(٣) ديوان أبي نؤاس ١٦٦ .

وقوله [١] : (الكامل)

متواردين على العلاء كأنهم ضربوا له ميقات يومٍ لم يفت

وقوله : (طويل)

وقالوا غداً ميقات فرقة بيننا فقلت لسعدٍ إنه لوعيدُ

وقول الآخر[٢] : (البسيط)

ما إن لدولتكم إبان منقرض كلا لعمري ولا ميقات مرتحلِ

ففي هذه الأبيات وغيرها مما وقفنا عليه جاء المصدر (ميقات) دالاً على الزمن وهو ما أفضت إليه القرائن السياقية التي خصصت دلالته بالزمن دون غيره .

ومن الجدير بالذكر أن اللغويين استطاعوا من خلال استقرائهم النصوص اللغوية التي استعملت فيها بنيتا (وقت) و (ميقات) أن يثبتوا الفروق الدلالية بينهما التي أفضت إلى أن (الوقت) هو وقت الشيء سواء أكان مقدراً أم غير مقدر ، أما (الميقات) فهو ما قدر ليعمل فيه عمل من الأعمال [٣].

ت. (تَفْعيل): مصدر من الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين[٤] (فعَّلَ) ، ومما جاء عليه من لفظ الوقت (التوقيت) وهو أصل التأقيت الذي أُبدلت فيه الواو همزةً [٥] ، وهو مصدر الفعل (وَقَّتَ) الدال على تحديد الوقت ومنه : ((وقَّته ليوم كذا ، مثل : أجَّلته))[٦] ، وقد استُعمِل هذا

---

(١) ديوان مهيار الديلمي ٣١٦ و ٥٧٠ .

(٢) ديوان ابن الرومي ٣/ ٦٩٢ .

(٣) ينظر : الفروق اللغوية ٢٧١.

(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب المسمى شرح النظام للنيسابوري ٧٣ ، والمهذب في علم التصريف٢٢٢ .

(٥) ينظر : المحتسب ٣٤٥/٢ ، وتاج العروس (وقت) ١١٩٦/١ .

(٦) ينظر : لسان العرب (وقت) ١٠٨/٢ .

المصدر (التوقيت) للدلالة على تحديد الأوقات مستمداً هذه الدلالة من بنية فعله التي جاءت ـ كما سيأتي ـ دالةً على الوقت المحدد في السياقات التي وردت فيها ، قال ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) : ((التوقيت والتأقيت : أن يُجعل للشيء وقت يختص به وهو بيان مقدار المدة))[١] . لم يأتِ هذا المصدر في القرآن الكريم ولافي الحديث الشريف ، ولكن ابن الأثير أعقب ما روي عنه (عليه الصلاة والسلام) : ((أنه وَقَّتَ لأهل المدينة ذا الحليفة))[٢] قائلاً : ((وقد تكرر ذكر التوقيت والميقات في الحديث))[٣] .

ولعل تكرار التوقيت في سياق الحديث إنما المقصود منه المصدر المفهوم من قوله : ((وقَّت)) وليس المصدر الصريح ؛ لأن الفعل يدل دلالة واضحة على مصدره من جهة ومن جهة أخرى أن الفعل ومصدره يتفقان في الدلالة على الحدث وهو الوقت المحدد المعلوم ، وهو ما أكده اللغويون بقولهم : ((وَقَّت الله الصلاة توقيتاً ... حدد لها وقتاً))[٤] ومن هنا قيل : التوقيت تحديد الوقت [٥].

ثانياً : المشتقات :

يعد الاشتقاق أحد وسائل تنمية اللغة لما ينشأ عنه من ألفاظ تسهل على المتكلمين القدرة على التعبير عن المعاني التي تدور في أذهانهم ، فهي وسيلة تعين اللغة التجدد والتولد ومواكبة التطور ومغادرة مرحلة الجمود التي

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢١٢/٥ .

(٢) المصدر نفسه ٢١٢/٥ .

(٣) المصدر نفسه ٢١٢/٥ .

(٤) المغرب في ترتيب المعرب ٤٩١ ، و ينظر : المصباح المنير (وقت) ٥٢١ ، وتاج العروس العروس (وقت) ٥ / ١٣٣.

(٥) ينظر : لسان العرب (وقت) ٢/ ١٠٨ ، والتوقيف على مهمات التعاريف ٢١٥ .

يمكن أن تصيبها نتيجة لحصر المفردات بقوالب صرفية معينة تتمثل بأصول الألفاظ [١].

وقد دعت هذه المسألة الصرفيين إلى تقسيم الأسماء على نوعين : جامد ومشتق [٢]، و حدُّوا الجامد بأنه ما يلازم هيأةً واحدةً أو الذي لم يؤخذ من غيره كالجبل ، والأرض ، واليوم ، والنهر وغير ذلك من الأسماء المعربة ، والجامد المبني كأسماء الإشارة ، و الأسماء الموصولة ، و أسماء الاستفهام ما عدا (أي) ، و أسماء الشرط ، وغير ذلك من الأسماء الجامدة [٣].

أما المشتق فهو ما أُخذ من غيره [٤]، وهو بهذا المعنى لايبعد عن المفهوم العام للاشتقاق وهو (أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب و حَذِرٌ من حَذِرَ) [٥].

إذن فالمشتقات سبعة أنواع ، وهي : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة .

ولابد من الإشارة إلى أن الأصول التي تشتق منها الأسماء المشتقة السبعة تسمَّى المصادر ، ولم يرد من هذه المشتقات في لفظ (الوقت) سوى صيغتي (مفعول) و (مُفَعَّل) وكذلك اسم الزمان (مَفْعِل) ، فمما جاء على (مفعول) (موقوت) : وهو اسم مفعول من الفعل الثلاثي المجرد (وَقَتَ) : وقد وردت هذه الصيغة في السياق القرآني مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ

(١) ينظر : في علم اللغة (د. غازي مختار طليمات) ١٧٠.

(٢) ينظر : إعجاز القرآن والدلالات الصرفية (د. يوسف مرعشلي) ٣٤ ، وشذا العرف ٥٦ ، و جامع الدروس العربية ٢/٥ .

(٣) ينظر : إعجاز القرآن والدلالات الصرفية ٣٤ ، و جامع الدروس العربية ٢/ ٥ .

(٤) ينظر : إعجاز القرآن والدلالات الصرفية ٣٤ .

(٥) المزهر : ١/ ٢٧٥ .

جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣ ﴾ { النساء :١٠٣} .

فبنية اسم المفعول في الآية الكريمة أفادت الاستمرار وهو أحد دلالات هذه الصيغة في اللغة[١] ، وهذا يعني أنها جاءت دالةً على الثبوت من حيث الحدث والاستمرار من حيث الزمن الذي يكون له وقت محدد معلوم ، وهو ما دلَّت عليه توجيهات المفسرين على اختلاف عبارتهم التي أشارت إلى أن معناها إما أن يكون فرضاً واجباً أو المؤقتة المفروضة في أوقات معلومة [٢].

أما في سياق الحديث فلم أعثر على صيغة اسم المفعول (موقوت) فيما استقرأته من نصوص ، وأما في كلام العرب فقد ورد في بعض النصوص الشعرية ، ومنها قول الشاعر[٣] : (البسيط)

يسير بي وبغيري الوقت مبتدراً إلى محلٍ من الآجال موقوت

وقول الآخر[٤] : (الخفيف)

شكر عرفٍ يجري بكم غير موقوت فداكم من عرفه موقوت

ونلخص مما عرضناه من نصوص ــ على قلتها ــ تدل على أن صيغة (موقوت) تدل على شيء محدد سواء أ كان زمناً أم غيره ، وهذه الدلالة متأصلة فيها ، قال الجوهري (ت ٣٩٣هـ) : ((وقته فهو موقوت إذا بيَّن للفعل وقتاً يفعل فيه))[٥] .

---

(١) ينظر: معاني الأبنية في العربية ٦٠.

(٢) ينظر : جامع البيان ٧ / ٤٥٠ ، و زاد المسير ١ / ٤٦٤ ، والتفسير الكبير ١١ / ٢٠٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٥ / ٣٧٤ .

(٣)ديوان أبي العلاء المعري ١٥٠.

(٤)ديوان ابن الرومي٣ / ٨٧١ .

(٥) الصحاح (وقت) ١ / ٢٧٠ .

في حين أن (مُفَعَّل) : وهو اسم مفعول من الفعل المزيد بتضعيف العين (فعَّل) على زنة (مُفَعَّل) بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر[١]، ومما جاء عليه من لفظ الوقت (مُوَقَّت) وهو مشتق من (وَقَّت ـ يوقِّت) وكذلك (مُؤَقَّت) فهو اسم مفعول من(أَقَّت ـ يؤقِّت) ، هذا من جهة اشتقاقه ، أما من جهة استعماله فإن هاتين الصيغتين لم تردا في القرآن الكريم ولكن وردتا في الأثر ، ومنه ما روي عن الشعبي أنه قال : ((ليس في الصلاة على الميت دعاء موقَّت))[٢] ، وكذلك ما روي عن الأعمش أنه قال : ((ليس على الوقوف عند الجمرتين دعاء مؤقَّت فادعُ بماشئت))[٣] فالمراد أن ليس هناك دعاء محدد بدليل قوله (فادعُ بما شئت) ، واستعملت البنيتان في منظوم كلام العرب ، ومنه قول الشاعر: (الوافر)

وما جزعي من أن أموت وإنني لأعلم أن الموت شيء موقَّت

وقد جاءت صيغة اسم المفعول في قول الشاعر بروايتين هما : (موقَّت) و (مؤقَّت) ، فأفادتا أن الموت له غاية محددة فضلاً عن كونه واجباً .

ويتبين من هذه النصوص أن اسم المفعول بصيغتيه دال على تحديد الوقت والغاية ، وهذه هي الدلالة التي أجمع عليها اللغويون عندما بيَّنوا معناهما في اللغة ، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) : ((وكل ما قدَّرت له غاية أو حيناً فهو موقَّت)) .

ويتضح مما تقدم أن صيغة اسم المفعول من الثلاثي (موقوت) ومن غيره أي من المزيد بالتضعيف (موقَّت و مؤقَّت) تستعمل للدلالة على الوقت المحدد المعلوم ، ومنه قولهم : ((وقَّت الشيءَ و أقَّته تأقيتاً بالهمزة فهو

---

(١) المفصل (للزمخشري) ١/ ٣٠٤ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٢/ ٤٩٠ . برقم (١١٣٧٤) .

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٢٦٠ . برقم (١٤٠١٨) .

موقَّت و موقوت و مؤقَّت بالهمز)) فهذا كله دال على اتفاق هذه الصيغ بالدلالة على الوقت المحدد ، وهذه الدلالة تكاد تكون ملازمةً لها في النصوص اللغوية ؛ لذا وردت منفيةً في بعض النصوص التي قُصِد منها عدم التحديد بوقت وغاية أو أي شيء آخر ومثال ذلك ما ورد في الأثرين السابقين .

وجاء اسم الزمان (مَوقِت) على زنة (مَفْعِل) ويأتي عليه كل فعل ثلاثي فاؤه واو و لامه حرف صحيح ، ومما ورد منه في الاستعمال اللغوي فيما وقفنا عليه قول العجاج [1]: (الرجز)

والجاعلُ الغيثَ غياث المَسْنَت والجامعُ الناسَ ليوم المَوقِت

فقد جاء اسم الزمان (الموقت) في قول العجاج دالاً على وقت محدد بالقرينة اللفظية ، وهي إضافته إلى يوم .

(١) ديوانه ٢٦١.

المبحث الثاني: صيغ الأفعال:

الفعل هو ما دلَّ على حدث مقترن بزمن وله من هذه الجهة ثلاثة أنواع ، وهي : الماضي والمضارع والأمر ، وبالنسبة إلى صيغته : مجرد و مزيد ، وإلى فاعله مبني للمعلوم ومبني للمجهول ، وإلى لازم ومتعد [١].

وأكثر هذه الأقسام تأثيراً في دلالة الفعل التصريفية التجرد والزيادة ؛ لأنهما تخضعان لقاعدة علماء اللغة (كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى) ويراد بها أن زيادة حرف أو أكثر على بنية الفعل المجرد تؤدي إلى تولد صيغ أخرى تحمل إلى جانب معنى الفعل المجرد معان أخرى لاتوجد في الأصل [٢].

وسنتكلم على أبنية الأفعال للفظ (الوقت) مؤكدين في ذلك على صيغها ودلالتها الصرفية ، على النحو الآتي :

أ ــ (**فَعَلَ**) **نحو** : (وَقَتَ) من باب (فَعَلَ ـ يَفعِلُ) كقولك : وقَّتَ الشيء يوقِّته ووقَتَه يقِته إذا أراد بيان حَدَّه [٣]، قال ابن القطاع (ت ٥١٥هـ) : ((وَقَتَ الله تعالى الشيء وقتاً فرضه والشيء قدره لوقت))[٤] .

ولم ترد هذه الصيغة في الاستعمال القرآني ولا في الحديث الشريف ولا في الشعر العربي ، وهو ما اتضح من خلال تتبعنا لها في الاستعمال اللغوي ، ولعل علة ذلك أن (وَقَتَ) بصيغته المجردة انمازت بقلة استعمالها في النصوص اللغوية ، ولعل هذا السبب هو الذي جعل بنية المزيد بالتضعيف (وُقِّت) والمصادر ، أكثر استعمالاً في السياقات اللغوية المختلفة ، فلم

---

(١) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٥٣.

(٢) ينظر : أسفار الفصيح (الهروي) ١/ ١٧٦ ، و إعجاز القرآن والدلالات الصرفية ٢٠ .

(٣) ينظر : لسان العرب (وقت) ٢/ ١٠٧ ، و تاج العروس (وقت) ١ / ١١٩٦ .

(٤) الأفعال ٣/ ٣١٢ .

نقف على سياق استعملت فيه غير قول العرب : ((وَقَتَ الله الصلاة ...))[١] وهم يقصدون أنه بيَّن وقتها وحدَّدها.

ب ــ (فُعِّلَ) نحو : (وُقِّت) انفردت هذه الصيغة المزيدة بتضعيف العين مع ضم فاء الكلمة من بين الصيغ الفعلية لكلمة (الوقت) بمجيئها في الاستعمال القرآني ، وذلك في سياق قوله تعالى :﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴿١١﴾ ﴾ { المرسلات : ١١} ، فهي في سياق الآية الكريمة دلَّت على وقت معين على الرغم من تعدد وجوهها المعنوية عند المفسرين ، فحملت على دلالات متعددة لكنها متقاربة ، وهي : أُجِّلت ، و أُوعدت ، و جُعِل لها وقت وأجل ، و الجمع أي جمعت الرسل لوقت معلوم وهو يوم القيامة [٢].

وفي الحقيقة أن هذه الوجوه هي صورة الدلالة السياقية للفظة التي كشفت عن أن هذه البنية (أُقِّتت) أفادت زمناً معيناً وهو يوم القيامة ، فتأجيل الرسل ووعدها وتحديد وقت وأجل لها كله مرتبط بالدلالة الوضعية للفظة (الوقت) وإن كان معنى التأجيل وارداً في قوله: ﴿ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ﴿١٢﴾ ﴾ { المرسلات : ١٢}، أما جمع الرسل لوقت معلوم فهو معنى مستفاد من سياق النص إذ تلا هذه الآية قوله تعالى : ﴿ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٣﴾ ﴾ { المرسلات : ١٣ } فاليوم الذي يفصل فيه القضاء بين الأمم يقتضي جمع الرسل للشهادة على أُممهم . فالمعنى : ((جمعت لوقت وهو يوم القيامة))[٣] .

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب (المطرزي) ٤٩١ .

(٢) ينظر : معاني القرآن (الفراء) ٣ / ٢٢٣ ، و جامع البيان ٢٤ / ١٣٠ ، و الوجيز (للواحدي) ١١٦٢ ، و زاد المسير ٤ / ٣٨٤ .

(٣) معاني القرآن و إعرابه (الزجاج) ٥ / ٢٦٦ .

ومما له صلة بهذه الصيغة في النص القرآني هو أنها قرئت على وجهين مشهورين نبَّه عليهما أصحاب كتب الحجج الذين أشاروا إلى أن قوله ((أُقِّتت)) يقرأ بالهمزة وبالواو محتجين لمن قرأه بالهمزة أنه استثقل الضمة على الواو فقلبها همزةً ، واحتجوا لمن قرأه بالواو وتشديد القاف أنه حمله على الأصل ؛ لأن وزنه وُقِّتت (فعلت) من الوقت [١]، وربما يكون الاستثقال هو العلة المقنعة للقراءتين ، ودليل ذلك أنه لم يترتب عليهما أي أثر دلالي ، قال الطبري (ت٣١١هـ) معلقاً على القراءتين : ((والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن كل ذلك قراءات معروفات ولغات مشهورات بمعنى واحد ، فبأيتها قرأ القاريء فمصيب))[٢] ، و أشار الأزهري (ت٣٧٠هـ) إلى أن (وُقِّتت) و (أُقِّتت) جُعِل لهما وقت واحد للفصل في الحكم بين الخلق [٣].

ويتجلى بوضوح في ما تقدم أن هذه الصيغة (فُعِّل) في بنية الوقت دلَّت على زمن محدد ، وهو ما ظهر في سياق النص القرآني إذ تبعتها مصاحبات لغوية حددت زمنها ، ولا سيما قوله تعالى : ((ليوم الفصل)) الذي كشف عن أن توقيت الرسل للقضاء بين الخلق يكون في يوم القيامة .

ت ــ فَعَّلَ : نحو (وَقَّتَ) جاء هذا البناء مزيداً بالتضعيف دالاً على وقت محدد ، وذلك كقولهم : وَقَّتَ الشيء يوَقِّته ... إذا بيَّن حدَّه ثم اتسع في دلالته فأُطلق على المكان [٤]، ومعنى هذا أن هذه البنية (وَقَّتَ) تنطوي على دلالتين :

---

(١) ينظر : الحجة في القراءات السبع (ابن خالويه) ٣٦٠ ، و معاني القراءات (الأزهري) ١١٢ ، وحجة القراءات (أبو زرعة) ٧٤٣ .

(٢) جامع البيان ٢٤/ ١٣٠ .

(٣) ينظر : معاني القراءات ١١٣ .

(٤) ينظر : تاج العروس (وقت) ١٣٣/٥ .

إحداهما : زمانية دالة على وقت محدد ، والأخرى : مكانية على سبيل التوسع في الدلالة الأولى ، ومن المكانية ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) : ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وَقَّتَ لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحيفة ولأهل نجد القرن ولأهل اليمن يلملم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((هذه المواقيت لأهلها ولكل من أتى عليها من غير أهلها لمن أراد الحج والعمرة ، ومن كان دون ذلك فمن حيث ينشيء ... حتى أهل مكة يهلون من مكة))))[١] ، فبنية (وَقَّتَ) بحسب سياق الحديث يراد بها تحديد مواضع الإحرام ، فهي أُطلقت هنا على المكان توسعاً في دلالتها ، فمن المعلوم من السياق أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد حدد هذه الأماكن للإحرام في الحج والعمرة .

فدلَّ مجيء بنية (وَقَّتَ) على صيغة (فَعَّلَ) على تحديد المكان تبعاً للقرائن السياقية ، مما جعل (وَقَّتَ) دالاً على المكان دون غيره من الصيغ الفعلية الأخرى ؛ إذ وجدنا أنها الصيغة الوحيدة التي دلَّت على الزمان والمكان المحددين بحسب القرائن التي تصاحبهما في السياق .

ث.(يَعِلُ) مثل: (يَقِتُ): من باب(فَعَلَ- يَفْعَلُ ويَفْعِل) فأما المعتل فمنه ماجاء ماضيه ومستقبله بالكسر، نحو(ورِم يرِمُ ، ووَلِي يَلِي، ووثِقَ يَثِق...) [٢]، ويلحظ مضارعه على وزن(يَعِلُ) [٣] ، ووقَتَه يَقِتُه إذا بيَّنَ حدَّه[٤]، ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم بل ورد في السنة النبوية ، إذ روي عن ابن عباس ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَقِت في الخمر حدَّاً))[٥] .

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي ٣٤٠ برقم (٢٦٠٦) .

(٢) ينظر:أدب الكاتب/٣٧٢، والتطبيق الصرفي للدكتور عبدُه الراجحي: ٤٤- ٤٥ .

(٣) حصل فيه إعلال بالحذف، وهذا يعني حذف حرف العلة للتخفيف، مثل(يَعِدُ) مضارع (وَعَدَ) والأمر منه(عِدْ)، أصلُ(يَعِدُ):(يَوْعِدُ، ينظر: التطبيق الصرفي:١٤٩.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر/٣٣٣ .

(٥) سنن أبي داود ١٦٢/٤ برقم (٤٤٧٦) .

ويظهر أن هذه البنية حصل فيها إعلال بالحذف أدى إلى حذف حرف العلة (الواو) لاستثقالها ؛ لأن أصلها (يوقت) فلما وقعت ساكنة بعدها كسر لازم حذفت للتخفيف ، قال العيني في معناه : ((أي لم يوقت ، ويقال أي : لم يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم له مقدار، ولم يحدده بعدد مخصوص))[١].

المبحث الثالث: الجموع :

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين [٢]، وينقسم تبعاً لصورة بنية الكلمة على نوعين هما : جمع التصحيح و جمع التكسير [٣]، أما جمع التصحيح فهو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على المفرد في جمع المذكر السالم [٤]، وبزيادة ألف وتاء على المفرد في جمع المؤنث السالم [٥].

وجمع التكسير ما دلَّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده لفظاً أو تقديراً [٦].

وله نوعان : جمع القلة وهو من ثلاثة إلى عشرة ، وله أربعة أوزان هي : (أفْعُل) ، و (أفعَال) ، و (أفْعِلَة) ، و (فِعْلَة) ، و جمع الكثرة وهو من عشرة إلى ما لا نهاية ، وله أوزن كثيرة تدل عليه [٧].

---

(١) عمدة القاري ٢٦٨/٢٣ .

(٢) ينظر : حاشية الصبان ٣٨/١ ، وشذا العرف ٨٥ .

(٣) ينظر : شرح التصريح ٥١٩/٢ ، وتصريف الأسماء٢٠٢ .

(٤) ينظر : أوضح المسالك ٧٣/١ ، و شذا العرف ٨١ .

(٥) ينظر : شرح الكافية الشافية (ابن مالك) ٢٠١/١ ، و شذا العرف ٨١ .

(٦) ينظر : تصريف الأسماء ٢٠٢ .

(٧) ينظر : الكتاب ٥٦٧/٣ .

ومما جاء مجموعاً على أبنية القلة والكثرة من لفظة (الوقت) مايأتي :

أ.**(أفعـــال)**: جمـع تكسـير مـن جمـوع القلـة[١]، نحـو وصـف أوصـاف،ووطن أوطـان، ووقـت أوقـات، وكلمـة(أوقات) لـم تـأتِ فـي القـرآن الكـريم ، ولكنهـا وردت فـي الحـديث الشـريف ومنـه مـا جـاء فـي حـديث عبـدالله بـن عمـرو عـن النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم) فقـال : ((سـئل عـن أوقـات الصـلوات فقـال وقـت صـلاة الفجـر مـالم يطلـع قـرنُ الشـمسِ الأولُ ووقـت صـلاة الظهـر إذا زالـت الشـمسُ عـن بطـن السـماء مـا لـم تحضـر العصـر مـا لـم تصـفر الشـمس وسـقط قرنهـا الأول ووقـت صـلاة المغـرب إذا غابـت الشـمس مـا لـم يسـقط الشـفق ووقـت صـلاة العشـاء إلـى نصـف الليـل))[٢] ، وجـاء فـي الشـعر العربـي كثيراً، ومنه على سبيل المثال لا الحصر قول الشاعر[٣]: (البسيط)

فَاعْجَلْ إِلَيْنَا وَعَجِّلْ بِالسُّرُورِ لَنَا وَخَالِسِ الدَّهْرَ فِي أَوْقَاتِ غَفْلَتِهِ

وقول الآخر [٤]: (البسيط)

تنزو إذا مسَّها قرع المزاج كما تنزو الجنادب أوقات الظهيرات

وفـي هـذه النصـوص قـيَّض الاسـتعمال لهـذه البنيـة (أوقـات) أن تخـتص بالدلالـة علـى الأوقـات المختلفـة ، فأوقـات الصـلاة مختلفـة لكـل منهـا علاماتـه التـي تميـزه عمَّـا سـواه مـن الأوقـات ، وهـي علـى الـرغم مـن ذلـك لا تتجـاوز العشـرة ؛ لـذا عبَّـر عنهـا بصـيغ جمـع القلـة المختصـة بـالجمع مـن ثلاثـة إلـى عشـرة ، وكـذلك الحـال بالنسـبة لمجيئهـا فـي الشـعر ومنـه قولـه (أوقـات غفلتـه) الـذي دلَّـت فيـه علـى أوقـات مختلفـة ؛ لأن أوقـات الغفلـة التـي أفادتهـا الاسـتعارة غيـر معلومـة ؛ لأن الـدهر لا يغفـل علـى الحقيقـة ، فـالمراد الإسـراع فـي تعجيـل

(١) ينظر: الصرف الواضح:١٥١-٢٥٢، والتطبيق الصرفي:٩٦-٩٧، والصرف الوافي:١٦٣ .

(٢) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم ٢/٢١٠ برقم (١٣٦٩) .

(٣) البيت في الأغاني٧/٢٣٤ منسوب للواثق بالله .

(٤) البيت في أدب الكتاب (للصولي) ٦٣ بلا نسبة .

السرور حتى أنه يتحرى في ذلك أوقات غفلة الدهر ، فهي أوقات قليلة يناسبها الجمع القليل . أما في قول الشاعر (أوقات الظهيرات) فقد استعمل جمع القلة المضاف إلى جمع المؤنث السالم ؛ لأنه يناسبه فكلاهما يدل على الجمع القليل وإن كان هذا الأمر غير مطرد [١]، وفضلاً عن ذلك فإن هذه الأوقات مختلفة ؛ لأن وثب الجنادب وهو القمل أونوع من الجراد من شدة الحر لا يكون في ظهيرة دون أخرى بل يكون في عدة ظهيرات ولاسيما في القيظ .

من هنا ظهرت القيمة الاستعمالية لبنية جمع القلة (أوقات) التي اكتسبت خصوصية في الاستعمال السياقي في هذه النصوص من غير أن تستعمل أي بنية أخرى من أبنية الجموع التي لكل منها دلالتها التي تؤديها في السياق الذي ترد فيه .

ب.(مَفَاعِيل): اسم الفاعل واسم المفعول المبدوءان بالميم الزائدة لايجمعان جمع تكسير لمشابهتهما الفعل لفظاً ومعنى، وجاء الجمع شذوذاً في مفعول الثلاثي من نحو: ملعون وميمون ومشؤوم ومكسور ومسلوخ التي ورد جمعها ملاعين وميامين ومشائيم ومكاسير ومساليخ[٢].

وجاءت كلمة (مواقيت) جمعاً لـ(ميقات) المبدوء بالميم الزائدة دالة على المصدر الميمي، ولذا جُمعَتْ على هذا الوزن في قوله تعالى :

﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ { البقرة : ١٨٩ }.

---

(١) ينظر : إعجاز القرآن والدلالات الصرفية ١٢٢ .

(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب المسمى شرح النظام للنيسابوري:١٤٧ ، والمهذب في علم التصريف:١٨٦-١٨٧.

ووردت كذلك في سياق الحديث الشريف ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((إن الله جعل الأهلَّة مواقيت للناس فصوموا لرؤيته فإن غُمَّ عليكم فعُدُّوا له ثلاثين يوماً))[١] ، وأما في كلام العرب فقد جاء في قول الشاعر [٢]: (البسيط)

مترجم عن مواقيت يخبِّرنا بها فيوجد فيها صادق الخبر

فالسياق اللغوي في هذه النصوص يوضح خصوصية البنية الصرفية المتمثلة بصيغة منتهى الجموع (مفاعيل) التي جُمِعت عليها لفظة (ميقات) وتتجلى هذه الخصوصية في دلالة هذه الصيغة على تحديد الزمان والمكان بحسب السياق ، فالميقات ما قدر ليعمل فيه عمل من الأعمال وأُطلق على المكان توسعاً في دلالته فقيل : مواقيت الحج ، وهي المواضع التي قدرت للإحرام فيها [٣].

ففي الآية الكريمة جاءت بنية الجمع (مواقيت) دالةً على المعالم التي يوقت فيها الناس حجهم وصومهم وفطرهم ونسكهم ، ولعل الأهلة هي الحدُّ المعين المعلوم للقيام بهذه الأعمال التي تهم الناس . ونلحظ هنا دقة التعبير القرآني الذي استعمل هذه الصيغة دون غيرها ؛ لأنها تفيد تحديد أوقات الأعمال كالصلاة والحج اللذان يكون وقتهما محدداً معلوماً ، فالصلاة مواقيتها معلومة وكذلك الحج قال تعالى : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾ { البقرة : ١٩٧ } والمعنى المقصود

---

(١) مصنف عبدالرزاق الصنعاني ١٥٦/٤ برقم (٧٣٠٦) .

(٢) البيت في زهرة الأدب ٤٤١/٢ ، و نهاية الأرب ١٥٥/١ منسوب لأبي الفتح كشاجم .

(٣) ينظر : الفروق اللغوية ٥٢٦ .

وقت الحج أي على حذف المضاف (١)، ومما يؤيد اختصاص هذه الصيغة بتأدية الأعمال ما جاء في سياق الإخبار عن الأهلة في حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي أخبر أن الأهلة هي مواقيت للناس فذكر الصيام والإفطار . أما في منظوم كلام العرب فلم تكن لها أية خصوصية في الاستعمال ؛ إذ استعملت في قول الشاعر للدلالة على الوقت من غير أن يرتبط بهذا الوقت عمل ما .

ويبدو من خلال النصوص التي وردت فيها صيغتا جمع لفظة (الوقت) وهما : (أوقات) و (مواقيت) أن هاتين الصيغتين حافظتا على دلالتيهما في حالتي الإفراد والجمع ، فالوقت اقتصر على الدلالة الزمنية سواء أكانت محددة أم غير محددة تبعاً للسياق الذي وردت فيه ، والميقات دلَّ على الزمان والمكان بحسب السياق اللغوي ، وفي الجمع لم تتغير تلك الدلالة وهو ما تبين في استعراضنا لكلا الصيغتين الذي أظهر أن التوظيف السياقي أضفى على كل صيغة دلالة خاصة تناسب الغرض المقصود من السياق .

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٢٥٧/١ .

الخاتمة:

بعد أن استعرضنا لفظة (الوقت) و أبنيتها الصرفية المختلفة من خلال استعمالها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب ، لابد من أن نثبت النتائج التي ظهرت في أثناء البحث ، و هي كمايأتي :

١ــ كان السياق الأداة الفاعلة في تحديد الزمان الذي دلت عليه لفظة الوقت التي تطلق على المقدار من الزمان ، فالقرائن السياقية حددت هذا المقدار باليوم وغير ذلك من الأوقات الأخرى .

٢ــ تعددت مصادر الوقت في التعبير عن الزمان ، لكن الاستعمال حدد المدة الزمنية التي يعبر عنها كل مصدر ، وتبيَّن أن (وَقْت) من أكثر المصادر استعمالاً في اللغة .

٣ــ جاء الوقت محدداً في القرآن الكريم والحديث الشريف ، في حين ورد مطلقاً ومقيداً في كلام العرب .

٤ــ اختصت بنية (ميقات) بالدلالة على الوقت المحدد المضروب للعمل وعلى المكان توسعاً في دلالتها ، و أصبحت هاتان الدلالتان هما السمة الفارقة لاستعمال هذا المصدر عن غيره .

٥ــ أثبت البحث أن صيغتي اسم المفعول من (وَقَتَ) و (وقَّتَ) استعملتا في اللغة للدلالة على الوقت المحدد أو الغاية حتى أن هذه الدلالة اختصت بهما .

٦ــ تبيَّن أن صيغة (فَعَلَ) المجردة (وَقَتَ) أقل صيغ الأفعال استعمالاً في السياقات اللغوية المختلفة .

٧ــ اختصت بنيتا (وَقَّت) و (وُقِّت) في الاستعمال بالدلالة على الوقت أو الحد المعلوم ، إذ أصبحت هذه الدلالة هي التي تصاحبهما في السياق الذي تردان فيه .

٨ــ أثبت البحث أن ما جُمِع من الوقت على القلة (أوقات) يعدُّ أكثر استعمالاً في النصوص اللغوية إذا ما قورن بما جُمِع على الكثرة (مواقيت) لارتباط هذه البنية بالقيام بعمل ، فهي جمع ميقات فوافقته في خصوصية الاستعمال وخالفته من حيث الدلالة على الجمع .

المصادر والمراجع

أولاً – الكتب:

القرآن الكريم

١ـ أبنية الصرف في كتاب سيبويه : الدكتورة خديجة الحديثي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣م .

٢ـ أدب الكاتب : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق : محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة . بيروت (د.ت) .

٣ـ أدب الكتاب : أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت٣٣٥هـ) ، عني به وعلق على حواشيه : محمد بهجة الأثري ، المطبعة السلفية . مصر ، ١٣٤١هـ .

٤ـ أسفار الفصيح : أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي (ت٤٣٣هـ) ، تحقيق : أحمد بن سعيد بن محمد ، الناشر: الجامعة الإسلامية . المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ .

٥ـ الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ) ، تحقيق : عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . لبنان (د.ت) .

٦ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) ، دار الفكر ، بيروت . لبنان ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م .

٧ـ إعجاز القرآن والدلالات الصرفية : الدكتور يوسف المرعشلي ، دار ابن حزم ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢هـ . ٢٠١١م .

٨ـ الأغاني : أبو الفرج الأصبهاني (ت٣٥٦هـ) ، تحقيق: سمير جابر ، دار الفكر . بيروت ، الطبعة الثانية ، (د.ت) .

٩ـ الإنصاف في مسائل الخلاف : أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م .

١٠ـ أوضح المسالك : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق ك يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر . بيروت (د.ت) .
١١ـ إيجاز التعريف في علم التصريف : أبو عبدالله جمال الدين بن مالك (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق : محمد المهدي عبدالحي ، الناشر: الجامعة الإسلامية . المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ . ١٩٩٩م .
١٢ـ تاج العروس من جواهر القاموس : أبو الفيض محمد بن محمد بن عبدالرزاق الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، دار الهدايةـ الكويت (د.ت) .
١٣ـ تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم : عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ، الناشر: الجامعة الإسلاميةـ المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ .٢٠٠٢م.
١٤ـ تصريف الأسماء : محمد الطنطاوي ، مطبعة وادي الملوك ـ القاهرة ، الطبعة الخامسة١٣٧٥هـ . ١٩٥٥م .
١٥ـ التطبيق الصرفي : الدكتور عبده الراجحي ، مكتبة المعارفو الرياض (د.ت).
١٦ـ التعريفات : الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .
١٧ـ تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ .
١٨ـ التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : أبو عبدالله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٠هـ .

١٩ـ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) ، تحقيق : مروان محمد الشعار ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

٢٠ـ تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م .

٢١ـ توضيح المقاصد والمسالك : أبو محمد بدر الدين بن علي المرادي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق : عبدالرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٨م .

٢٢ـ التوقيف على مهمات التعاريف : زين الدين محمد المناوي (ت١٠٣١هـ) ، عالم الكتب . القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠ م .

٢٣ـ جامع البيان في تأويل آي القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .

٢٤ـ جامع الدروس العربية : الشيخ مصطفى الغلاييني (ت١٣٦٤هـ) ، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، الطبعة الثامنة والعشرون ، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م .

٢٥ـ الجامع لأحكام القرآن : أبو عبدالله شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ـ الرياض ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م .

٢٦ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني : محمد بن علي الصبان (ت٩٠٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .

٢٧ـ الحجة في القراءات السبع : أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبدالعال سالم مكرم ، دار الشروق ــ بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠١هـ .

٢٨ـ حجة القراءات : أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (ت٤٠٣هـ) ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، دار الرسالة . بيروت (د.ت) .

٢٩ـ دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث : عبدالفتاح عبدالحميد البركاوي ، دار المنار ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ . ١٩٩١م .

٣٠ـ الدلالة السياقية عند اللغويين : الدكتورة عواطف كنوش المصطفى ، دار السياب للطباعة والنشر ، لندن ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م .

٣١ـ دور الكلمة في اللغة : استيفن أولمان ، ترجمه وقدم له د. كمال بشر ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٧٣م .

٣٢ـ ديوان أبي العلاء المعري : أحمد بن عبدالله بن سلمان (ت٤٤٩هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م .

٣٣ـ ديوان أبي نؤاس : الحسن بن هانيء (ت١٩٨هـ) ، تحقيق : أحمد عبدالمجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي . بيروت (د . ت) .

٣٤ـ ديوان ابن الرومي : أبو الحسن علي بن العباس المعروف بابن الرومي (ت٢٨٣هـ) ، تحقيق : د . حسين نصار ، دار الكتب ، القاهرة ١٩٧٣م .

٣٥ـ ديوان جرير : جرير بن عطية الخطفي (ت١١٠هـ) ، دار صادر ـ بيروت (د. ت) .

٣٦- ديوان الراعي النميري : أبو جندل عبيد بن محيصن (ت٩٠هـ) ، تحقيق : راينهرت فايبرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ــ بيروت ١٤٠١هـ . ١٩٨٠م .

٣٧ــ ديوان العجاج : رؤبة بن عبدالله العجاج (ت١٤٥هـ) ، برواية الأصمعي ، تحقيق : د . عزة حسن ، دار الشرق . بيروت ١٩٧١ م .

٣٨ـ ديوان عنترة : عنترة بن شداد العبسي ، تحقيق و دراسة : محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، القاهرة ١٩٧٠م .
٣٩ـ ديوان مهيار الديلمي : تحقيق أحمد نسيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٥هـ ،١٩٢٦م .
٤٠ـ روح البيان : أبو الفداء إسماعيل بن مصطفى الحنفي (ت١١٢٧هـ) ، دار الفكر ، بيروت (د.ت) .
٤١ـ زاد المسيرفي علم التفسير : أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق : عبدالرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م .
٤٢ـ زهرة الآداب وثمر الألباب : أبو إسحاق إبراهيم بن علي القيرواني (ت٤٥٣هـ) ، تحقيق : يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .
٤٣ـ سرصناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م .
٤٤ـ سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، بيروت (د.ت) .
٤٥ـ سنن النسائي : أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م .
٤٦ـ شذا العرف في فن الصرف : أحمد محمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ) ، مكتبة الرشيد ، الرياض (د.ت) .
٤٧ـ الشافية في علم التصريف : أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب (ت٦٤٦هـ) ، تحقيق : حسن أحمد العثمان ، المكتبة المكية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م .

٤٨ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : أبو الحسن علي بن محمد الأشموني (ت٩٠٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م .

٤٩ـ شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبدالله الأزهري (ت٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م .

٥٠ـ شرح حدود ابن عرفة (الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية : أبو عبدالله محمد بن قاسم الرصاع (ت٨٩٤هـ) المكتبة العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٠هـ . ١٩٣٠م .

٥١ـ شرح شافية ابن الحاجب : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، و محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م .

٥٢ـ شرح شذور الذهب : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : عبدالغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا (د. ت) .

٥٣ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧هـ _١٩٨٧م .

٥٤ـ صحيح البخاري : أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، دار ابن كثير ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

٥٥ـ الصرف الواضح : الدكتور عبدالجبار علوان النايلة ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، (د .ت) .

٥٦ـ الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية : الدكتور هادي نهر ، مطابع وزارة التعليم العالي جامعة الموصل ١٩٨٩م .

٥٧ـ ضياء السالك إلى أوضح المسالك : محمد عبدالعزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ .٢٠٠١م .
٥٨ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري : أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ت) .
٥٩ـ العين : أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال ـ بغداد (د. ت) .
٦٠ـ اللغة العربية معناها ومبناها : الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ـ القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م .
٦١ـ الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، مصر (د. ت) .
٦٢ـ في علم اللغة : الدكتور غازي مختار طليمات ، دار طلاس ـ دمشق ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٧م .
٦٣ـ كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .
٦٤ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : عبدالرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، (د. ت) .
٦٥ـ لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين بن منظور (ت٧١١هـ) ، دار صادر . بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .
٦٦ـ اللغة العربية معناها ومبناها : الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب . القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م .

٦٧ـ ليس في كلام العرب : الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ) ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين . بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .

٦٨ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية ، تحقيق : عبدالسلام عبدالشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .

٦٩ـ المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية . بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م .

٧٠ـ المدخل الصرفي: علي بهاء الدين بو حدود، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٧١ـ المستدرك على الصحيحين : أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) ، تحقيق : أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار الحرمين ، القاهرة . مصر ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .

٧٢ـ مسند أبي داود : أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ) ، تحقيق : محمد بن عبدالمحسن التركي ، دار هجر ـ مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م .

٧٣ـ مسند الإمام أحمد : أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .

٧٤ـ المسند المستخرج على صحيح مسلم : أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن مهران الاصبهاني (ت٤٣٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م .

٧٥ـ المصنف : أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ) ، تحقيق : عبدالرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .

٧٦- مصنف ابن ابي شيبة المسمى المصنف في الاحاديث والآثار: ابو بكر بن ابي شيبة عبدالله بن محمد العبسي (ت ٢٣٥هـ) ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٧٧ـ معاني الأبنية في العربية : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، جامعة الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م .

٧٨ـ معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار ، و عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة . مصر ، الطبعة الأولى ، (د.ت) .

٧٩ـ معاني القرآن و إعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ) ، عالم الكتب . بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .

٨٠ـ معرفة السنن والآثار : أبو بكر البيهقي أحمد بن الحسين بن علي الخرساني (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبدالمعطي أمين ، دار قتيبة ـ دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ . ١٩٩١م .

٨١ـ المغرب في ترتيب المعرب : أبو الفتح ناصر بن عبدالسيد المطرزي (ت٦١٠هـ) ، دار الكتاب العربي . بيروت ، (د.ت) .

٨٢- المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: د.علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، الطبعة الاولى ، ١٩٩٣م.

٨٣ـ المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت . لبنان ، (د .ت) .

٨٤ـ المنصف : أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣هـ . ١٩٥٤م .
٨٥ـ النحو الوافي : عباس حسن (ت١٣٩٨هـ) ، دار المعارف . مصر ، الطبعة الخامسة عشرة (د.ت) .
٨٦ـ نهاية الأرب في فنون الأدب : أحمد بن عبدالوهاب بن شهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ) ، دار الكتب ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م .
٨٧ـ النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو السعادات مجد الدين محمد بن محمد بن الاثير (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .
٨٨ـ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، دار القلم ـ دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م .
٨٩ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و آخرون ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ٢٠٠٥م .

ثانياً- الرسائل والأطاريح:

١- المصدر الميمي في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية، رسالة ماجستير، عبدالله حسن الذنيبات، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩م.